مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

Seeking knowledge between the call of the prophet Abraham and the mission of the prophet Muhammad –may Allah's prayers and peace be upon them

Mr. Ali Mohammed Sulaiman Fareed Alobaidi/free businees

mustafa1812009@gmail.com /07815111814

Mr.Lieth Basil Sadik Abd Mahdy AL Samrrai

General Directorate of Education Anbar

laathaa1990@gmail.com / 07814227553

Abstract: **Our master the prophet Ibrahim al–Khalil, may Allah's prayers and peace be upon him, asked Allah to send among his offspring those who would teach and purify them, so Allah responded to his call and He sent the prophet Muhammad, may Allah's prayers and peace be upon him, as a guide, a good tiding, and a warner. And Allah mentioned in the Holy Quran this call and its response in four verses in separate surahs (Al–Baqara, Al–Imran, Al–Jumu'ah).This research dealt with the subject of knowledge contained in these verses, starting with the call of the prophet Abraham and his son the prophet Ismail, peace and blessings be upon them, and then responding to that call, following the deductive and analytical approach to clarify the link and appropriateness between these verses and the verses that were revealed at the beginning of the revelation – Surat Al–Alaq in particular. In an attempt to find the logical relationship between**

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

those verses and the surah, linking them to a meaning that is acceptable religiously and mentally based on Allah, and then on the sayings of the exegetes – ancient and contemporary – regarding the meanings of those verses, and then the interpretations of scholars to look at the verses contemplatively, and deduce from them (the basics and means of seeking knowledge) and (Pests and temptations that afflict the seeker of knowledge and their prevention).

Keywords: knowledge, Abraham's call, purification, Muhammad mission).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

طلب العلم بين دعوة إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– وبعثة مُحَمَّد – ﷺ–

م. م. علي مُحَمَّد سليمان فريد العبيدي/ أعمال حرة
mustafa1812009@gmail.com/ 07815111814
م. م. ليث باسل صادق عبد مهدي السامرائي/ المديرية العامة لتربية الأنبار
laathaa1990@gmail.com/ 07814227553

الملخص

طلبَ سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من الله سبحانه وتعالى أن يبعث في ذريته من يعلمهم ويزكيهم فاستجاب الله تعالى دعوته فبعث مُحَمَّداً ﷺ، هادياً ومبشراً ونذيراً، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم هذه الدعوة واستجابتها في أربع آيات في سور متفرقة (البقرة، آل عمران، الجمعة)، فتناول هذا البحث موضوع العلم الوارد في هذه الآيات بدءاً بدعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام ثم باستجابة تلك الدعوة، سائراً على المنهج الاستنباطي والتحليلي لبيان الارتباط والمناسبة بين هذه الآيات والآيات التي نزلت بداية نزول الوحي – سورة العلق تحديداً– في محاولة لإيجاد العلاقة المنطقية بين تلك الآيات والسورة رابطاً إياها بمعنى مقبول شرعاً وعقلاً معتمداً على الله تعالى، ثم على أقوال المفسرين – من القدامى والمعاصرين– في معاني تلك الآيات، ومن بعد تفاسير العلماء على النظر في الآيات متفكراً فيها، مستنبطاً منها (أساسيات ووسائل طلب العلم) و(الآفات والفتن التي تصيب طالب العلـم والوقاية منها).

الكلمات المفتاحية: (العلم، دعوة إبراهيم، التزكية).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

طلب العلم بين دعوة إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– ونبوة مُحَمَّد – ﷺ–

م. م. علي مُحَمَّد سليمان فريد العبيدي
أعمال حرة

م. م. ليث باسل صادق عبد مهدي السامرائي
المديرية العامة لتربية الأنبار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد:

فقد دعا سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما الصلاة والسلام أن يبعث الله في ذريتهما رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، فقال تعالى حكاية عن إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إبراهيم الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإسماعيل رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[١]، فاستجاب الله لهما فبعث مُحَمَّداً –ﷺ–[٢]، فقال تعالى : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٤]، وقال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

(١) سورة البقرة، الآيات ١٢٧–١٢٩.

(٢) قال ﷺ: (إِنِّي عَبْدُ اللهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ دَعْوَةُ أَبِي إبراهيم، وَبِشَارَةُ عِيسَى...الحديث). (مسند أحمد،٢٨/٣٧٩(١٧١٥٠)).

(٣) سورة البقرة، الآية ١٥١.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٦٤.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[1]،

وقد تناولت في هذا البحث موضوع العلم الوارد في تلك الآيات الكريمات بدءا بدعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام ثم باستجابة تلك الدعوة والتي ذكرت في الأيات التي تليها، مستعينا بالآيات التي نزلت بداية نزول الوحي – سورة العلق تحديداً– محاولاً بذلك إيجاد العلاقة المنطقية بين تلك الآيات والسورة رابطاً إياها بمعنى مقبول شرعاً وعقلاً معتمداً على الله تعالى، ثم على أقوال المفسرين – من القدامى والمعاصرين– في معاني تلك الآيات، ومن بعد تفاسير العلماء على النظر في الآيات متفكراً فيها محاولاً إيجاد ما يربط بينها باذلاً وسعي في ذلك.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١– موضوع طلب العلم من المواضيع المهمة في حياة البشرية وأراد الباحث دراسة هذا الموضوع من خلال آيات القرآن الكريم.

٢– تكرار الآيات التي ذُكر فيها فضل الله ومنته على المسلمين ببعثة رسوله وتعليمهم الكتاب والحكمة، دفع الباحث الى دراسة هذه الآيات والربط بينها متناولا موضوع طلب العلم الذي يمكن استنباطه منها.

٣– تشجيع بعض أهل الاختصاص من الأساتيذ الفضلاء –بعد استشارتهم– في الكتابة بهذا الموضوع.

أهداف البحث:

١– بيان بعض الأمور المتعلقة بطلب العلم (الأساسيات والوسائل والآفات)، من خلال استنباطها من آيات القرآن الكريم.

٢– في هذا البحث دعوة الى تدبر آيات القرآن والجمع بين الآيات ذات الموضوع الواحد.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي، فقد جمع الباحث بعض الآيات التي ذُكر فيها العلم رابطا بينها بما لا يتعارض مع الشرع مستعينا بأقوال أهل التفسير، ثم استنبط منها ما توصل إليه من أساسيات ووسائل لطلب العلم، وآفات وفتن قد يمر بها طالب العلم.

(١) سورة الجمعة، الآية ٢.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

الدراسات السابقة:

كُتب كثيراً في طلب العلم، واستشهد المؤلفون بآيات القرآن الكريم في مؤلفاتهم إلا أنّ الباحثين لم يجدا مَنْ كَتبَ عن هذا الموضوع من خلال الجمع بين الآيات والربط بين معانيها والاستنباط منها بشكل متكامل.

خطة البحث:

اقتضت خطة هذا البحث أن يكون تقسيمه –بعد هذه المقدمة– على النحو الآتي:

المبحث الأول: أساسيات ووسائل طلب العلم، واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأمور الأساسية لطلب العــلم

المطلب الثاني: الوسائل المستعملة في طلب العلم

المبحث الثاني: الآفات والفتن التي تصيب طالب العلــم والوقاية منها، واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآفات والفتن التي تصيب طالب العلــم.

المطلب الثاني: وقايــة طالب العلم من الآفات والفتن.

المطلب الثالث: أصنـاف الناس تجاه العلـم.

الخاتمة

المصادر

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلمَ تسليماً كثيرا..

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

المبحث الأول :أساسيات ووسائل طلب العلم

المطلب الأول: الأمور الأساسية لطلب العلم

أولاً: الاستعانة بالله والتوكل عليه : أول آية نزلت من القرآن الكريم هي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[1] فجاء أمر القراءة الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند الله تعالى على نبيه ﷺ مقروناً بالاستعانة باسم الله تعالى، أي حال كونك مفتتحاً القراءة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ أي بأن تبسمل، أو مستعيناً بالمحسن إليك متوكلاً عليه لما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى، قالوا: وهذا يدل على أن القراءة لا تكون تامة إلا بالتسمية[2].

ثانياً: المعلم المرشد: العلم والتزكية لا يحصل عليهما العبد إلا بواسطة المعلم المرشد وقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى ذلك في أكثر من موضع في قوله تعالى ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ في سورتي البقرة والجمعة، وفي سورة آل عمران قال: ﴿رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ ، فمن أعظم نعم الله تعالى على عباده بعد نعمة الإيمان أن يسخر لهم معلماً هادياً يهديهم إلى الطريق القويم وإلى الصراط المستقيم، فقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [3] أي منَّ ذو الجلال والإكرام على المؤمنين لأنه خصهم بهذه النعمة بأن اختار لهم رسولاً (معلماً) منهم يعلمون أمانته وصيانته وشرفه ومعاليه وطهارته قبل النبوة وبعدها، أي يطهرهم من أوضار الدنيا والأوزار بما يفهمه بفهمه الثاقب من دقائق الإشارات وبواطن العبارات ويعلمهم كتاب ربهم وما فيه من حكم وتشريعات[4].

وللمعلم المرشد صفات يكون بها صالحاً لإن يكون معلماً، فقد قال الله تعالى في سورة البقرة وسورة الجمعة: ﴿رَسُولًا مِنْهم﴾ أي يعرفون مولده ومنشأه وصدقه وأمانته، وإذا كان منهم كان أحرص الناس على خيرهم

(١) سورة العلق، الآية ١.
(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي ، ٢٢ / ١٥٣ ، و معارج التفكر، الميداني، ٥١/١.
(٣) آل عمران، الآية ١٦٤.
(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي ، ٥ / ١١٥.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

وأشفق عليهم من الأجنبي لو أرسل إليهم [١]، ولأن معرفة ذات الشخص متقدمة على معرفة ما يصدر من أفعاله[٢]، وهذا مهم جداً في المعلم حتى يكون أكثر قبولاً عند المتعلمين.

وفي سورة آل عمران قال: ﴿ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ فقد وردت فيها قراءة مِنْ (أَنْفَسِهِمْ) (بِفَتْحِ الْفَاءِ) يَعْنِي مِنْ أَشرفهمْ[٣]، أي من أحسنهم لأن المعلم لا بد أن يكون أعلى رتبة من المتعلم.

ثالثاً: التـلاوة: ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات الأربع (البقرة ١٢٩ و١٥١ وآل عمران ١٦٤ والجمعة ٢) تلاوة الآيات وجعلها متقدمة على التزكية وتعلم الكتاب والحكمة وفي ذلك إشارة إلى أن مبتدأ أمر المسلم لا بد أن يكون من كتاب الله تعالى فهو الطريق إلى تزكية النفوس وهو الطريق إلى العلم وإذا ما التزم المسلم بهذا الطريق أمن على نفسه حال التزكية من الشطط والانحراف وأمِنَ على نفسه حال العلم من الضياع والضلال والغرور، فقد قال تعالى ﴿يتلو عليهم﴾ أي: يقرأ قراءة يتبع بعضها بعضاً على وجه الكثرة والعلو والرفعة[٤].

رابعاً: التزكيـة: في الآية (١٢٩) من سورة البقرة قدّم الله تعالى –حكاية عن دعوة إبراهيم عليه السلام– تعلم الكتاب والحكمة على التزكية لأن ظاهر دعوته عليه السلام أن البعث في الأمة المسلمة فكانوا إلى تعليم ما ذكر أحوج منهم إلى التزكية فإن أصلها –أي التزكية– موجود بالإسلام فأخَّر قوله: ﴿ويزكيهم﴾ أي يطهر قلوبهم بما أوتي من دقائق الحكمة، فترتقي بصفائها، ولطفها من ذروة الدين إلى محل يؤمن عليها فيه أن ترتد على أدبارها وتحرّف كتابها كما فعل من تقدمها من اليهود والنصارى، والتزكية إكساب الزكاة وهي نماء النفس بما هو لها بمنزلة الغذاء للجسم[٥].

أما في باقي الآيات الثلاث فقد قدّم التزكية على تعلّم الكتاب، فلمّا ذكر سبحانه وتعالى في سورة الجمعة بعثه في الأميين عامة اقتضى المقام تقديم التزكية التي رأسها البراءة من الشرك الأكبر ليقبلوا ما جاءهم

(١) ينظر: التفسير الكبير للرازي، ٤/ ٥٨.
(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ٢/ ٤٧.
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٤/ ٢٦٣.
(٤) ينظر: السراج المنير، الخطيب الشربيني ، ٤/ ٢٨١.
(٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ٢/ ١٦٠.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

من العلم، وأما تقديمها في آل عمران مع ذكِر البعث للمؤمنين فلاقتضاء الحال بالمعاتبة على الإقبال على الغنائم الذي كان سبب الهزيمة لكونها إقبالاً على الدنيا التي هي أم الأدناس[١]

ويمكن الجمع بين الآيات الأربع بقولنا أنّ التزكية لازمة للمتعلم فهو بحاجة إليها في أول انطلاقه في مسيرة طلبه للعلم من أجل إخلاص نيته وجعل مبتغاه من علمه رضا الله –جل وعلا–، و يحتاج إلى التزكية أيضاً في أثناء سلوكه طريق العلم من أجل أن يفتح الله عليه فتوح العارفين ويرزقه التوفيق، ويحتاجها أيضاً بعد حصوله على العلم كي يأمن على نفسه من الانحراف والغرور والرياء والضلال.

فالعلم من غير تزكية قد يؤدي بصاحبه إلى موارد الهلاك والضلال فقد قال تعالى في سورة العلق ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾ [٢]، فهنا إشارة إلى أنّ بعض الناس بعد أن ينعم الله عليه بنعمة من العلم والمال وغير ذلك ليتجاوز حدّه وليستكبر على ربه لأنه رأى نفسه غنيًا[٣].

خامسا: معرفة الأسرار والحكم: جاء في الآيات الأربع ذكر تعليم الكتاب ثم ذكر بعده الحكمة فالكتاب هو كتاب الله تعالى وهو القرآن كما قال بذلك أغلب المفسرين[٤]، والحكمة اختلفوا فيها: فمنهم من قال إنها السنة[٥] ومنهم من قال هي كل أمر يشرعه لهم[٦] ومنهم من قال هي غاية الكتاب في قوة فهمه والعمل به، فهي العلم المزين بالعمل والعمل المتقن بالعلم معقوله ومنقوله ليضعوا كل شيء منه في أحكم مواضعه فلا

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ٢/١٦٠.

(٢) سورة العلق، الآيات ٦– ٧.

(٣)ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل الحريملي، ٤/ ٥٠٨.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٣/ ٨٦، و الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، ١/ ٢١٢، وتفسير القرآن للسمعاني،١/١٤١، و معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي ، ١/١٥٢، و البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الاندلسي، ١/٦٢٧.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/٤٤٤، و فتحُ البيان في مقاصد القرآن، القِنَّوجي، ١/٢٨٥.

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي، ٢/١٦١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

يزيغوا عن الكتاب كما زاغ بنو إسرائيل، فيكون مثلهم ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[١] ولو لم يكن له صلى الله عليه وسلم معجزة إلا هذه لكانت كافية[٢].

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال جميعاً، فيمكن أنْ نقول: إنّ الحكمة ما هي إلا بيان وتوضيح لأسرار الكتاب، والسنة هي شارحة وموضحة ومفصلة للقرآن وبيان أسرار القرآن ايضاً من الغايات التي يسعى إليها طالب العلم من أجل زيادة الإيمان وثبات اليقين وفي معرفة الحكمة من التشريعات والأوامر والنواهي من الفوائد الكثير فهي تزيد يقين المسلم بدينه وتدفعه إلى العمل أكثر وتدفع شبهات المبطلين والمغرضين وتزيد من ثقة المسلم بكتاب ربه وتشريعاته وغير ذلك.

سادساً: المواظبة والاستمرار وعدم اليأس: طلب العلم يحتاج إلى تواصل واستمرار في طلبه ويمكن أن نستنبط ذلك من الآيات الكريمة وكالآتي :

أ- إنّ الله سبحانه وتعالى قد كرر الأمر بالقراءة في سورة العلق تأكيداً فكأنه يقول: افعل ما أمرت به فإن ربك كريم[٣]،﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ أي مستعيناً بالله متوكلاً عليه، فإذا سرت في طريق العلم وواجهتك الصعاب فلا تيأس فربك كريم بل هو أكرم الأكرمين وذلك جاء في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾.

ب- الأفعال (يتلو، يعلمهم، يزكيهم) جاءت بصيغة المضارع التي تفيد الاستمرار.

ج- قوله تعالى ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[٤] و ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٥] و﴿عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[٦] و﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ و ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾[٧]، فالله سبحانه وتعالى الذي علم الإنسان المخلوق من قطعة دم أو من طين ولم يكن يعي شيئاً وعلمه ما لم يكن

(١) سورة الجمعة، من الآية ٥.
(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي، ٢٠/٥١.
(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، ٢/ ٤٩٦.
(٤) سورة العلق، الآية ٢.
(٥) سورة العلق، الآية ٥.
(٦) سورة البقرة، من الآية ٢٣٩.
(٧)سورة الجمعة، من الآية ٢.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

يعلم، وهو –جل وعلا– علّم أمة كاملة تتصف بالأمية – لا تقرأ ولا تكتب– فأخرجها إلى نور العلم بعد أن كانت في الضلال المبين، قادر على أن يمنحك من العلوم ويفتح لك أبواب المعرفة إذا ما استعنت به وأحسنت التوكل عليه .

المطلب الثاني: الوسائل المستعملة في طلب العلم

ذكر الله سبحانه تعالى أنه علّم بالقلم، فقال تعالى في سورة العلق: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾[١]، وذكر في الآيات الأربع –في سور: (البقرة وآل عمران والجمعة)– أنّ سبيل العلم بالكتاب والحكمة هو التلاوة من قبل معلم مرشد.

فالله سبحانه وتعالى قادر على أن يعلم من غير قلم ومن غير تلاوة ومن غير معلم بأن يخلق في الإنسان من العلوم ما يشاء من غير أسباب؛ لكنه سبحانه وتعالى ذكر القلم والتلاوة هنا إشارة إلى أن من أراد العلم فعليه أن يباشر أسبابه، ومن خلال الجمع بين تلك النصوص يمكن أن يتبين لنا أن الوسائل التي يمكن أن يُتلقى بها العلم ثلاث وسائل رئيسة هي:

أ– القــراءة: يمكن استنباط هذه الوسيلة من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ﴾، فقد جاءت روايات في نزول هذه الآية أنّ جبريل عندما نزل على رسول الله –ﷺ– في غار حراء كان معه كتاب ملفوف في ديباج[٢]، ومما يؤكد هذه الرواية قوله –ﷺ–: (ما أنا بقارئ) ولم يقل (ما أقرأ) إشارة إلى أن هناك كتابا مكتوبا ورسول الله –ﷺ– كان أمياً لا يعرف القراءة.

ب– الكــتابة: وهذه الوسيلة يمكن استنباطها من قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، فالقلم خلقه الله تعالى للكتابة والخط[٣] وهو سبب به يحفظ، وبه يثبت، وبه يوصل إلى حفظ ما يخاف فوته ونسيانه من أمر الدين والدنيا، فلو لم يكن القلم، لم يستقم أمر الدين ولا الدنيا[٤]، وعن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما–، قال:((قلت: يا رسول الله أقيد العلم؟ قال: نعم، قلت وما تقييده، قال: الكتاب))[٥]. وعن أنس بن مالك–

(١) سورة العلق، الآيات ٣–٤.

(٢) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، ١/ ٢٣٦، وفتح الباري لابن حجر، ٨/ ٧١٨.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٥١٩/٢٤.

(٤) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، ٥٧٨/١٠.

(٥) تقييد العلم، الخطيب البغدادي، ص٦٨، وجامع بيان العلم وفضله، الخطيب البغدادي،٣١٧/١(٤١٢) .

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

ﷺ-: أنَّه كان يأمر بنيه أنْ يقيدوا العلم بالكتاب[١]، فكان يقول لهم : (يا بَني قيّدوا هذا العلم)[٢]. ففي هذا خير دليل على أن الكتابة من أهم وسائل التعليم والتعلم.

جـ – السـماع : من قوله تعالى: ﴿يتلو عليهم﴾ أي أن هناك من يقرأ وهو المعلم – الذي هو الرسول هنا– وأن هناك من يستمع وهو المتعلم.

د– التفكّر: ذكر بعض المفسرين أن المقصود بـ(الآيات) الواردة في قوله تعالى: ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾ هي: الآيات الكونية والعقلية الدالة على وحدانية الله تعالى وتنزيهه وعظمة شأنه، والدالة على صدق رسله إلى خلقه[٣]، ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[٤]، فقد قال ﷺ عن هذه الآية: ((وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا))[٥] .

(١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الرامهرمزي، ص٣٦٨.

(٢) سنن الدارمي، باب من رخص في كتابة العلم، ١/ ٤٣٢(٥٠٨).

(٣) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ١/ ٣٨٨.

(٤) سورة ال عمران، الآيات ١٩٠–١٩١.

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، باب التوبة، ذكر البيان بأنّ المرء عليه إذا تخلى لزوم البكاء على ما ارتكب من الحوبات وإن كان بائنا عنها مجدا في إتيان ضدها، / ٣٨٧.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

المبحث الثاني: الآفات والفتن التي تصيب طالب العلـم والوقاية منها

المطلب الأول: الآفات والفتن التي تصيب طالب العلـم

أولا: الغرور: إنّ من أعظم الفتن التي قد تعرض لطالب العلم هي فتنة الإعجاب بالنفس والغرور الذي يفضي إلى التكبر فهذه الفتنة كانت سبباً في إنزال إبليس من مرتبة الملائكة إلى مرتبة الشياطين بل إنّ الله سبحانه وتعالى قد صاغ لإبليس اسماً من هذه الصفة فسماه (الغَرور) بفتح الغين كما في قوله تعالى: ﴿وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[١] أي الشيطان[٢]، وهذا الشيطان سيبقى يحاول إغواء الإنسان بشتى الطرق والوسائل ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٣]

وقد بين الله سبحانه وتعالى إنّ الإنسان قد يتأثر بغواية الشيطان فيتكبر ويطغى فقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾ [٤] أي من شأنه – إلا من عصمه الله سبحانه – أن يزيد على الحد الذي لا ينبغي له مجاوزته ﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ ، أي علم الإنسان نفسه علماً وجدانياً ﴿اسْتَغْنَى﴾ أي وجد له الغنى، هذا هو الطبع الغالب في الإنسان متى استغنى عن شيء عمي عن مواضع افتقاره، فتغيرت أحواله معه، وتجاوز فيه ما ينبغي له الوقوف عنده [٥] .

ثانياً: العلـم من غير عمل: ضربَ الله لنا في كتابه العزيز يصور لنا فيه حال من حمل العلم ولم ينتفع فقال تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٦] فهؤلاء بنو إسرائيل حملوا التوراة، وكلفوا أمانة العقيدة والشريعة .. ثم لم يحملوها .. فحملها يبدأ بالإدراك والفهم والفقه، وينتهي بالعمل لتحقيق مدلولها في عالم الواقع، ولكن سيرة بني إسرائيل كما عرضها القرآن الكريم – وكما هي في حقيقتها – لا تدل على أنهم قدروا هذه الأمانة، ولا أنهم فقهوا حقيقتها، ولا أنهم عملوا بها، ومن ثم كانوا كالحمار يحمل الكتب الضخام، وليس له منها إلا ثقلها،

---

(١) سورة الحديد، من الآية ١٤.

(٢) ينظر: موسوعة التفسير المأثور، ٣٤٥/٢١.

(٣) سورة الحجر، الآية ٣٩.

(٤) سورة العلق، الآية ٦.

(٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ٢٢ /١٦٢.

(٦) سورة الجمعة، الآية ٥.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

فهو ليس صاحبها، وليس شريكاً في الغاية منها !. ومثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها.. كل الذين حملوا أمانة العقيدة ثم لم يحملوها، والمسلمون الذين غبرت بهم أجيال كثيرة، والذين يعيشون في هذا الزمان، وهم يحملون أسماء المسلمين ولا يعملون عمل المسلمين، وبخاصة أولئك الذين يقرأون القرآن والكتب، وهم لا ينهضون بما فيها.. أولئك كلهم، كالحمار يحمل أسفاراً، فليست المسألة مسألة كتب تحمل وتدرس، إنما هي مسألة فقه وعمل بما في الكتب[١].

يقول تعالى ذامّا لليهود الذين أعطوا التوراة وحملوها للعمل بها، فلم يعملوا بها، مثلهم في ذلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً، أي: كمثل الحمار إذا حمل كتباً لا يدري ما فيها، فهو يحملها حملاً حسياً ولا يدري ما عليه، وكذلك هؤلاء في حملهم الكتاب الذي أوتوه، حفظوه لفظاً ولم يفهموه ولا عملوا بمقتضاه، بل أولوه وحرفوه وبدلوه، فهم أسوأ حالاً من الحمير؛ لأن الحمار لا فهم له، وهؤلاء لهم فهوم لم يستعملوها؛ ولهذا قال في الآية الأخرى: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [٢][٣].

ثالثا: فتنة المال: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[٤]، روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة، فجاءت عير من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً[٥]، في رواية: فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد ذكر الكلبي وغيره: أن الذي قدم بها دحية بن خليفة الكلبي من الشام عند مجاعة وغلاء سعر، وكان معه جميع ما يحتاج الناس من بر ودقيق وغيره، فنزل عند أحجار الزيت، وضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه؛ فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً، وقيل : أحد عشر رجلاً، قال الكلبي :وكانوا في خطبة الجمعة فانفضوا إليها، وبقي مع رسول الله ﷺ ثمانية رجال؛ حكاه الثعلبي عن ابن عباس، وذكر الدارقطني[٦] من حديث جابر بن عبد الله قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا يوم الجمعة إذ أقبلت عير تحمل الطعام حتى نزلت بالبقي، فالتفتوا إليها وانفضوا إليها وتركوا

(١) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب، ٦/ ٣٥٦٧.

(٢) سورة الأعراف، من الآية ١٧٩.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١١٩/٨.

(٤) سورة الجمعة، من الآية ١١.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾، ٢/ ٥٩٠(٨٦٣).

(٦) سنن الدارقطني، كتاب الجمعة، ذِكْرُ الْعَدَدِ فِي الْجُمُعَةِ، ٣٠٧/٢(١٥٨٣).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

رسول الله ﷺ ليس معه إلا أربعين رجلاً أنا فيهم، قال: وأنزل الله عز وجل على النبي ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وتركوك قائماً﴾ (١)(٢).

رابعا: الانسلاخ من الهدى بعد العلـم به: إنّ من أشد الناس خسارة إنسان يؤتيه الله من آياته، ويخلع عليه من فضله، ويكسوه من علمه، ويعطيه الفرصة كاملة للهدى والاتصال والارتفاع.. ولكنه ينسلخ من هذا كله انسلاخاً، ينسلخ كأنما الآيات أديم له متلبس بلحمه فهو ينسلخ منها بعنف وجهد ومشقة، انسلاخ الحي من أديمه اللاصق بكيانه، فإذا ما انسلخ من آيات الله وتجرد من الغطاء الواقي، والدرع الحامي وينحرف عن الهدى ليتبع الهوى ويهبط من الأفق المشرق فيلتصق بالطين المعتم فيصبح غرضاً للشيطان لا يقيه منه واق، ولا يحميه منه حام فيتبعه ويلزمه ويستحوذ عليه.. ثم إذا نحن أولاء أمام مشهد مفزع بائس نكد .. إذا نحن بهذا المخلوق، لاصقاً بالأرض، ملوثاً بالطين، ثم إذا هو مسخ في هيئة الكلب، يلهث إن طورد ويلهث إن لم يطارد .. ، على المشهد كله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾(٣)، ذلك مثلهم! فلقد كانت آيات الهدى وموحيات الإيمان متلبسة بفطرتهم وكيانهم وبالوجود كله من حولهم، ثم إذا هم ينسلخون منها انسلاخاً، هابطون عن مكان "الإنسان" إلى مكان الحيوان .. مكان الكلب الذي يتمرغ في الطين .. وكان لهم من الإيمان جناح يرفون به إلى عليين وكانوا من فطرتهم الأولى في أحسن تقويم، فإذا هم ينحطون منها إلى أسفل سافلين، ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون(٤).

هذا حال الذين يكذبون بآيات الله بعد أن تبين لهم فيعرفوها ثم لا يستقيموا عليها .. وما أكثر ما يتكرر هذا النبأ في حياة البشر ما أكثر الذين يُعطون علم دين الله، ثم لا يهتدون به، إنما يتخذون هذا العلم وسيلة لتحريف الكلم عن مواضعه، واتباع الهوى به .. هواهم وهوى المتسلطين الذين يملكون لهم – في وهمهم – عرض الحياة الدنيا(٥).

---

(١) سورة الجمعة، من الآية ١١.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القران، القرطبي، ١٨ / ٨٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٧٦–١٧٧.

(٤) ينظر: في ظلال القران، سيد قطب، ٣ / ١٣٩٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

إنه مثل لكل من آتاه الله من علم الله فلم ينتفع بهذا العلم ولم يستقم على طريق الإيمان، وانسلخ من نعمة الله، ليصبح تابعا ذليلا للشيطان، ولينتهي إلى المسخ في مرتبة الحيوان! ثم ما هذا اللهاث الذي لا ينقطع؟[١].

.. فهو مثل لا ينقطع وروده ووجوده وما هو بمحصور في قصة وقعت، في جيل من الزمان! وقد أمر الله رسوله – ﷺ – أن يتلوه على قومه الذين كانت تتنزل عليهم آيات الله، كي لا ينسلخوا منها وقد أوتوها، ثم ليبقى من بعده ومن بعدهم يتلى، ليحذر الذين يعلمون من علم الله شيئا أن ينتهوا إلى هذه النهاية البائسة وأن يصيروا إلى هذا اللهاث الذي لا ينقطع أبداً وأن يظلموا أنفسهم ذلك الظلم الذي لا يظلمه عدو لعدو، فإنهم لا يظلمون إلا أنفسهم بهذه النهاية النكدة! اللهم اعصمنا، وثبت أقدامنا، وأفرغ علينا صبراً، وتوفنا مسلمين[٢].

المطلب الثاني: الوقايــة من الآفات

للوقاية من الآفات التي مر ذكرها في المطلب السابق لا بد لطالب العلم أن يتحلى بجملة من الأمور التي يمكن أن نستنتجها من آيات القرآن الكريم، وهي:

١– الصــبر : طريق طلب العلم طريق مليء بالأشواك والمنغصات فطالب العلم يجذبه حبه للعلم من جهة وشهوات الدنيا وملذاتها وفتنها من جهة اخرى، لذلك فطالب العلم أحوج ما يكون إلى الصبر عند سيره في طريق العلم، فقد جاء ذكر الصبر في سورة البقرة بعد الآية (١٥١) فقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٣]، فهنا أمر الله تعالى المؤمنين أن يستعينوا بالصبر من أجل أن يكونوا في معية الله ومن كان في معية الله فلن يضيعه الله ابداً، فطالب العلم يحتاج أن يصبر على الاستمرار في التعلم ويحتاج أن يصبر على العمل بما علم، ويحتاج ان يصبر على الدعوة إلى ما تعلمه ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾ [٤] فما هدف العلم بعد الايمان إلا دعوة الناس إليه وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: (بلغوا عني ولو آية)[٥].

(١) في ظلال القران، سيد قطب، ٣ / ١٣٩٧–١٣٩٨.

(٢)المصدر نفسه، ٣ / ١٣٩٨.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٥٣.

(٤) سورة العلق، الآيات ١١–١٢.

(٥) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٤/١٧٠،(٣٤٦١).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

كما إنّ على طالب العلم أن يصبر على المعلم ولا يتعجل قطف الثمرة قبل أوانها ونجد هذا المعنى واضحا في قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع الخضر حيث قال تعالى حاكيا عن الخضر: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾[١]، وجاء الجواب من موسى: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾[٢]

٢- الدعاء: أمر الله سبحانه وتعالى عبده بالدعاء فقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٣]، ولا شك في أن طالب العلم أحوج من غيره إلى الدعاء لأن نعمة العلم نعمة عظيمة لا يؤتيها الله تعالى لكل أحد بل إنه يختص بها من شاء من عباده.

وقد جاء مع الاستعانة بالصبر الاستعانة بالصلاة، والصلاة تأتي بمعنى الدعاء، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية إذا استشكلت عليه مسألة دعا فقال: (اللهم يا معلم إبراهيم علمني، ويا مفهم سليمان فهمني)[٤] فيزول الإشكال.

كما إن على طالب العلم أن لا يتعجل الإجابة فالله سبحانه وتعالى أعلم بالوقت الأنسب والأفضل لإجابة الدعاء فسيدنا إبراهيم عليه –الصلاة السلام– دعا لذريته قائلاً: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، وجاءت الإجابة من الله تعالى بعد قرون طويلة حيث كانت إجابة هذه الدعوة ببعثة رسول الله ﷺ كما جاء في الحديث (أول ذلك دعوة أبي إبراهيم)[٥]

وقد يدعو العبد بشيء يظن أن فيه صلاح أمره إلا أنّ من لطف الله تعالى بعباده أنه يجيب الدعاء ولكن بما هو أصلح للعبد فإبراهيم عليه الصلاة والسلام دعا الله قائلاً: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٦]، إلا إنّ الإجابة كانت بغير هذا الترتيب فقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ

(١) سورة الكهف، الآية ٦٧.
(٢) سورة الكهف، الآية ٦٦.
(٣) سورة غافر، من الآية ٦٠.
(٤) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ١٥٠/٥.
(٥) مسند أحمد، ٣٧٩/٢٨ (١٧١٥٠).
(٦) سورة البقرة، الآية ١٢٩.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[١]، فإبراهيم –عليه السلام– قدَّم تَعلُم الكتاب والحكمة على التزكية فقدم الوسيلة على الغاية بينما جاءت الإجابة من الله تعالى مقدمة الغاية – وهي التزكية– على الوسيلة –التي هي تعلم الكتاب والحكمة–.

٣– التـقوى: قال تعالى في نهاية سورة العلق: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾[٢]، وفي بدايتها أمر بالقراءة فقال: (اقرأ)، فكأنّ الله سبحانه وتعالى يقول للمسلم: إذا أردت العلم وأردت ان تنجو من الضلال فعليك بالتقرب إلى الله تعالى وأقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد لأنّ السجود لله عز وجل يمثل في حركة الجسم غاية الخضوع لله تعالى وذلك بوضع الناصية – محل العلم والتعلم– على الأرض ذلاً وتضرعاً وخضوعاً فكلما زاد العبد خضوعاً زاد قرباً من الله تعالى[٣].

وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾[٤]، فقدَّم التقوى على العلم، أي أن طريق العلم الصحيح النافع هو تقوى الله تعالى.

٤– ذكر الله وشكره: في أول آية نزلت من القرآن قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، أي ابدأ قراءتك وتعلمك باسمه تعالى، وقال تعالى في سورة البقرة –بعد ذكر فضله على الأُمة ببعثة الرسول– : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[٥]، فذكر الله تعالى وشكره على ما أنعم من نعمة العلم وغيرها من النعم فهو الوسيلة للحفاظ على هذه النعمة وزيادتها فقد قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٦].

٥– تـذكر المـوت: ذكر الله تعالى الموت بعد ذكره للعلم والقراءة في سورة العلق وفي الآيات الأربع التي هي محور هذا البحث، ففي سورة العلق قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾[٧]، أي تذكر أيها الإنسان أنّ محاسبتك ومجازاتك لا بد لها من حياة أخرى بعد هذه الرحلة في الحياة الدنيا فلا تغتر بما آتاك الله، وفي سورة

(١) سورة البقرة، الآية ١٥١.
(٢) سورة العلق، الآية ١٩.
(٣) معارج التفكر، الميداني : ١ /٦٩–٧٠.
(٤) سورة البقرة، من الآية ٢٨٢.
(٥) سورة البقرة، الآية ١٥٢.
(٦) سورة إبراهيم، من الآية ٧.
(٧) سورة العلق، الآية ٨.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

البقرة ذكر وصية إبراهيم عليه السلام بالحرص على الالتزام والتمسك وذلك بعد دعوته لذريته بأن يبعث لهم رسولا يعلمهم فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١].

ثم يأتي ذكر الموت أيضاً في سورة البقرة بعد الآية (١٥١) فقال تعالى مخاطباً المؤمنين: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[٢]، وفي ذلك إشارة إلى أن من تعلَّمّ العِلمَ الصحيح عليه أنْ يُوقن أن من عاش في سبيل الله ومات في سبيل فليس بميت إنما هو حي عند الله تعالى ولا شك في أنَّ مَن طلب مبتغياً في علمه وجه الله تعالى داعياً إليه خاتماً حياته على ذلك كان ذلك في سبيل الله، فعن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع))[٣].

وفي سورة آل عمران يأتي ذكر الموت أيضاً مبيناً فيه أنّ من علم وعمل ودعا إلى الله أيقن بأنّ الموت إنما هو حياة أخرى أفضل وأسمى من هذه الحياة أما من جهل وضل وانحرف فانحصرت معرفته للحياة بهذه الحياة الدنيا القاصرة فبين الله ذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨) وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤].

وفي سورة الجمعة بعد ذكر عدم انتفاع بني إسرائيل بالعلم وشبههم بالحمار الذي يحمل أسفاراً قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، فمن حمل العلم ولم يعملْ به كان هذا شأنه، حريصاً على الحياة، أيُّ حياة كانت عزيزةً أو ذليلة لأنّه يعلم أنَّ ما بعد الموت أشد وأدهى مما في هذه الحياة وهي لفتة من اللفتات القرآنية الموحية للمخاطبين بها وغير المخاطبين تُقِرُّ في الأخلاد حقيقة ينساها الناس، وهي تلاحقهم أينما كانوا .. فهذه الحياة إلى انتهاء، والبعد عن الله فيها ينتهي للرجعة إليه، فلا ملجأ منه إلا إليه، والحساب والجزاء بعد الرجعة كائنان لا محالة، فلا مهرب ولا فكاك[٥].

---

(١) سورة البقرة، من الآية ١٣٢.

(٢) سورة البقرة، من الآية ١٥٤.

(٣) سنن الترمذي، أبواب العلم، باب فضل العلم، ٥/ ٢٩.قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم فلم يرفعه.

(٤) سورة آل عمران، الآيات ١٦٨– ١٦٩.

(٥) في ظلال القران، سيد قطب، ٦ / ٣٥٦٨.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

٦- الموازنة: على طالب العلم أن يوازن بين طلبه للعلم وحاجاته الدنيوية الأخرى فقد قال تعالى في سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١]، يقول صاحب الظلال: وهذا هو التوازن الذي يتسم به المنهج الإسلامي، التوازن بين مقتضيات الحياة في الأرض، من عمل وكد ونشاط وكسب، وبين عزلة الروح فترة عن هذا الجو وانقطاع القلب وتجرده للذكر والعلم، وهي ضرورة لحياة القلب لا يصلح بدونها للاتصال والتلقي والنهوض بتكاليف الأمانة الكبرى، وذكر الله لا بد منه في أثناء ابتغاء المعاش، والشعور بالله فيه هو الذي يحول نشاط المعاش إلى عبادة، ولكنه – مع هذا – لا بد من فترة للذكر الخالص، والانقطاع الكامل، والتجرد المحض، كما توحي هاتان الآيتان، وكان عراك بن مالك – ﷺ – إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال: "اللهم إني أجبت دعوتك، وصليت فريضتك، وانتشرت كما أمرتني، فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين"[٢]، وهذه الصورة تمثل لنا كيف كان يأخذ الأمر جداً، في بساطة تامة، فهو أمر للتنفيذ فور سماعه بحرفيته وبحقيقته كذلك![٣].

المطلب الثالث: أصناف الناس تجاه العلم

١- صنف عَلِمَ وتمسك ودعا الناس إلى ما تعلمه: فهذا الصنف مهتد بنفسه يحمل همَّ الدعوة وهمَّ هداية الآخرين وإرشادهم إلى الطريق القويم وقد جاء وصفه بعد الصنف الأول في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾[٤].

٢- صنف عَلِمَ وتمسك بما علم من غير دعوة إلى ما تعلم: فهذا الصنف من الناس مهتدٍ بنفسه لا يحمل أعباء الهداية وقد وصفه الله تعالى في سورة العلق بقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾[٥]، فهذا عرف طريق الحق واهتدى به واكتفى بذلك.

(١) سورة الجمعة، الآية ١٠.
(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٢.
(٣) ينظر : في ظلال القرآن، سيد قطب، ٦ / ٣٥٧١.
(٤) سورة العلق، الآية ١٢.
(٥) سورة العلق، الآية ١١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

٣- ضل بنفسه وأعرض عن العلم: هذا الصنف لا ح له طريق الحق لكنه رفض السير فيه وقد وصفه الله تعالى بقوله: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾[١]، فهذا كذّب بالحق لما جاءه وضل عن الطريق إلّا أنه لم يدع إلى ضلاله.

٤- ضل ودعا إلى الضلال: وصف الله تعالى هذا الصنف بقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾[٢]، فهذا الصنف كذّب بالحق لما جاءه ولم يكتف بالتكذيب بل إنه ينهى من سلك طريق الحق عن المضي في طريقه.

ورد ذكر أصناف الناس بالتقسيم السابق في أول سورة نزلت من القرآن الكريم وجاء ذكرهم بعد أمر الله تعالى لنبيه بالقراءة بقوله:﴿اقْرَأْ﴾، وفي هذا إشارة من رب العزة –جل وعلا– لنبيه ﷺ بأن الناس سيكونون على هذه الشاكلة بعضهم مهتدون منتفعون بالعلم داعون إلى الحق والدعاة إلى الحق متفاوتون بهممهم ونشاطهم، والبعض الآخر ضالون ومضلون وهم متفاوتون كذلك في ضلالهم وإضلالهم ومن أجل تثبت من علم وعمل بما علم جاء التوجيه الإلهي له بأن لا تطع الضالين واقترب إلى ربك بالعبادة فهذا هو سبيل النجاة فقال تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [٣] [٤].

(١) سورة العلق، الآية ١٣.

(٢) سورة العلق، الآيات ٩-١٠.

(٣) سورة العلق، من الآية ١٩.

(٤) ينظر: معارج التفكر، الميداني، ١/ ٦١-٧٤.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فقد انتهينا بفضل الله ومَنِّه من كتابة بحثي الموسوم بـ(طلب العلم بين دعوة إبراهيم –عليه الصلاة والسلام– ونبوة مُحَمَّد – ﷺ–)، وقد توصلت فيه إلى مجموعة من النتائج أذكرها بشكل مجمل تاركاً تفصيلها في متن البحث، أما النتائج فهي:

١–حِرص الإسلام على التعليم والتعلم، وقد ظهر ذلك جلياً في أول آية نزلت من القرآن الكريم إذ قال تعالى:(اقرأ)، كما بدا ذلك واضحاً في دعوة نبي الله إبراهيم وإسماعيل –عليهما الصلاة والسلام–، فقد دعيا لذريتهما من بعدهما أن يبعث الله فيهم رسولاً يعلمهم أمر دينهم ودنياهم.

٢–العلم لا يتأتى إلا بتوفيق الله تعالى والتوكل عليه، لذلك يجب على طالب العلم أن يتوكل على الله ويستعين به في مسيرته العلمية.

٣–من أخذ على عاتقه تعليم الناس وإرشادهم فعليه بتقوى الله تعالى وتزكية نفسه وأن لا يكون علمه مدعاة للغرور والتكبر على عباد الله.

٤–وسائل أو طرق تلقي العلم متعددة فالعلم يتحصل بالقراءة، وبالكتابة، والسماع، والتأمل (التفكر)، ولكل وسيلة استخدامها بحسب العلم الذي يرجى إيصاله للمتعلم وبحسب المتعلم وإمكانياته، وأفضل العلم وأثبته ما جمع بين هذه الوسائل جميعاً.

٥–طريق طلب العلم طريق تعترضه الكثير من العوائق والعقبات والفتن، فعلى طالب العلم أن يكون صبوراً، وأن لا يتعجل قطف الثمرة قبل نضوجها.

٦–لا يأمن الأنسان على نفسه من مكر الله –وإن كان صاحب علم– فكم من صاحب علم أودى به علمه إلى النار والعياذ بالله.

وأما التوصيات، فهي:

١– القرآن الكريم كتاب الله الخالد الذي لا تنقضي عجائبه، فحريٌ بطلبة العلم أن يتفكروا في آياته مستنبطين منها الدروس والعبر في شتى المجالات، فكما تناول هذا البحث موضوع (طلب العلم)، فيمكن

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

للباحثين أن يبحثوا في آيات القرآن الكريم عن مواضيع كثير لا يمكن حصرها كالصدق والأمانة والوفاء بالعهد وبر الوالدين والعلاقة مع الجار وغيرها.

٢- ينبغي على قارئ القرآن أن يتأمل في آياته ويتدبر معانيها، فكما مرَّ في هذا البحث نلاحظ أن الآيات ذات الموضوع الواحد وإن كانت متفرقة في السور إلا إنه يمكن الجمع بينها والاستنباط منها كثيرا من المعاني والدروس.

وفي الختام نسأله تعالى أن يتقبل منا هذا الجهد ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي مُحَمَّد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.

٣- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ

٤- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن مُحَمَّد شمس الدين بن مُحَمَّد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

٥- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ) ، المحقق : سامي بن مُحَمَّد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٦- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، المحقق:أسعد مُحَمَّد الطيب، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز،الطبعة الثالثة،١٤١٩هـ.

٧- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الرياض، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٨- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٩- تقييد العلم، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، بيروت، إحياء السنة النبوية.

١٠- توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت ١٣٧٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل مُحَمَّد، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار العاصمة، ودار العليان للنشر والتوزيع، القصيم، بريدة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، مُحَمَّد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، مكة المكرمة، دار التربية والتراث.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

١٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي) الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٤- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، القاهرة، مطبعة بولاق (الأميرية)، ١٢٨٥ هـ.

١٥- سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد مُحَمَّد شاكر (جـ ١، ٢) ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٦- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٧- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو مُحَمَّد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

١٨- صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٢٠- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، بَيروت، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢١- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، بيروت، لبنان، دار الشروق، ط٣٢ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو مُحَمَّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: د. مُحَمَّد عجاج الخطيب، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2021-2022)

٢٣- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١هـ)، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م.

٢٥- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، المملكة العربية السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م.

٢٦- معارج التفكر ودقائق التدبر، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٢٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٨- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت ٦٠٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٩- موسوعة التفسير المأثور، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار - د. نوح بن يحيى الشهري، بيروت، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

٣٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.1.10